دروس مقياس منهجية البحث العلمي

محاضرة رقم 10: مشكلات البحث وصعوباته.

توطئة:

يعتبر البحث العلمي الأداة العلمية الأكثر أهمية وفائدة وموضوعية وصدقا وثباتا من حيث جمع المعلومات والبيانات، حيث يهدف بشكل رئيسي إلى التوصل إلى أكبر قدر ممكن من النتائج الدقيقة التي تقوم على أساس علمي متين، بعيدا عن التوقعات والافتراضات غير المثبتة، حيث يقوم على مجموعة من الطرق وخطوات المدروسة والمنظمة التي من شأنها أن تبدأ بفكرة، وتنتهي بعدة توصيات تدعم هذه الفكرة وتضيف الكثير إلى ميدان العلم والمعرفة، كما ويعد الوسيلة الأحسن وأفضل للتغيير واتخاذ القرارات السليمة التي تقوم على تحديد احتمالات النجاح والفشل بكل وضوح، وذلك ابتداء من تحديد مشكلة البحث انتقالا إلى تحديد حدوده الزمانية والمكانية، وطريقة جمع البيانات وتحليلها والتوصل إلى النتائج عبر تحليل الإطار النظري الذي تم جمعه عن المشكلة وربطه بالبيانات الأولية التي تم الحصول عليها من المجتمع والعينة اللذان يمثلان خصائص الدراسة بكل دقة، حيث يواجه الباحث خلال تلك المراحل العديد من المشكلات والصعوبات والعقبات التي من شأنها أن تؤثر على طريقة إعداد البحث وعلى دقة المعلومات وعلى نفسية الباحث وغيرها، ومن أبرز هذه المعيقات:

***الاختيار الخاطئ لموضوع البحث:** من الأمور الأساسية التي يتوقف عليها نجاح البحث العلمي من عدمه اختيار الموضوع العلمي، الذي يفترض أن يكون قابلاً للدراسة والحل، وأن يحقق الفائدة للمجال العلمي الذي ينتمي إليه أو للمجتمع بشكل عام، مع ضرورة اختيار الموضوع غير المكرر، حتى لا تكون الدراسة مجرد إضاعة للوقت والجهد.

***ندرة المصادر والمراجع للدراسة العلمية:** من أبرز الصعوبات التي تواجه البحث العلمي قلة الدراسات السابقة المرتبطة كليا أو جزئيا بموضوع الدراسة، وهذا ما سيؤدي إلى نقص جودة البحث العلمي، وعلى قدرة الباحث في إثراء دراسته بما تحتاجه من مصادر ومراجع، لذلك وجب على الباحث العلمي قبل الشروع في الخطة التنفيذية للبحث عليه أن يتأكد من وفرتها، وقد يجد الباحث صعوبة في التمييز بين ما هو مرتبط بشكل مباشر بقضية البحث وغيره من المواد العلمية التي ليس لها الصلة بها، فليس الهدف من البحث هو الشمول العبثي الذي لا طائل منه، بل التركيز على تناول مشكلة البحث بشكل محدد ودقيق.

***عدم امتلاك القدرات المادية اللازمة:** من أكثر المشكلات والصعوبات التي تواجه البحث العلمي وطرق حلها هي المصاريف المادية التي تحتاجها الدراسة العلمية، فلكل موضوع أو مشكلة بحثية مصاريف مالية يجب إنفاقها للوصول بالبحث إلى الحل الأمثل والنتيجة الأدق، ولذلك يفترض على الباحث من خلال خطته البحثية أن يقوم بدراسة لتكاليف بحثه العلمي، فإن وجد نفسه غير قادر على تغطية هذه التكاليف،

فيفترض إما التوجه إلى دراسة موضوع آخر يمكن تغطية تكاليفه، أو إيجاد شخص أو جهة تقتنع بأهمية البحث وفائدته، وتقبل تمويل دراسته.

***عدم امتلاك الباحث العلمي للطرق والأساليب التي تساعده على القيام بالدراسة بالشكل الأمثل:** أن لا يمتلك الباحث العلمي الإمكانيات المعرفية أو الإبداعية التي تسمح له بدراسة موضوع البحث العلمي، مما يؤدي إلى عدم قدرته على الوصول إلى النتائج المنطقية الصحيحة، ولتجاوز هذه العقبة يفترض من الطالب أو الباحث العلمي، أن يختار الموضوع الذي يمتلك المعلومات الكافية لحله، مع امتلاكه القدرات المعرفية والمادية للوصول به إلى النتائج المنتظرة، فهذا الأمر سيبقي الكثير من المعلومات والبيانات مبهمة بالنسبة له.

***اختلاف أسلوب كل مرجع عن المرجع الآخر** :يتطرق كل مرجع إلى قضية البحث بصورة مغايرة عن المرجع الأخر، فتبدو المعلومات عند جمعها مبهمة وغير مرتبة وفق نسق معين، الأمر الذي يشكل تحدياً للباحث في إيجاد صلات مشتركة تجمع بين هذه المعلومات وتنظمها ضمن هيكلة واضحة.

***عدم اختيار المشرف المناسب على البحث:** إن اختيار المشرف المناسب هو عامل أساسي في وصول الطالب إلى بحث علمي عالي الجودة، ولذلك يجب أن يكون اختيار المشرف صحيح ومنطقي، فلا يكفي اختيار أهم رجال العلم في تخصص البحث ليكون هو المشرف على الدراسة ليصل الطالب إلى البحث المطلوب، بل عليه أن يتأكد من امتلاك المشرف للإمكانيات العلمية الكبيرة، الوقت الكافي للجلوس مع الطالب والاطلاع على الدراسة، ليعطي هذا الطالب الملاحظات والتوجيهات التي تساعده على تقديم بحث علمي عالي الجودة.

***عدم امتلاك الوقت الكافي للبحث العلمي:** قد يكون الطالب أو الباحث العلمي يتناول ظاهرة أو مشكلة تحتاج إلى مدة معينة من الدراسة حتى تخرج بالشكل الأمثل، لكنه قد يكون مضطراً لتقديم البحث خلال مدة أقل من الفترة التي يمتلكها، مما قد يدفعه إلى الإسراع أو التسرع في العمل وهذا ربما يوصله إلى نتائج غير دقيقة، أو يؤثر سلبياً على جودة الدراسة العلمية.

***انتماء الباحث لمجتمع غير علمي:** انتماء الباحث لمجتمع نامي لا يعطي الباحث العلمي أو الدراسات الأكاديمية الأهمية التي يستحقها، فهذا قد يؤثر على مجهودات الباحث، لعدم تقدير مجتمعه لما يقدمه من مجهودات بحثيه تفيد المجتمع.

الأستاذة: ندى بوكعبن